التغير المناخي يجعل العراق من أكثر دول العالم حرارة



علي البياتي

يعاني العراق من جرّاء التغير المناخي من قلة الأمطار في الشتاء وارتفاع درجات الحرارة في الصيف، الأمر الذي تسبب بجفاف اجتاح جميع الأنهر والسدود في عموم المحافظات، في حين أجبرت الأزمة المائية الحكومة على خفض المساحات المزروعة بنسبة قاربت الـ50 بالمائة، وكان لارتفاع درجات الحرارة بشكل كبير خلال السنوات القليلة الماضية آثاراً متمثلة بزيادة الموجات الغبارية.

وتتوقع وزارة البيئة العراقية، ارتفاع عدد الأيام المغبرة في السنة إلى 300 يوم بحلول العام 2055، فيما سجلت إحصائيات هيئة الأنواء الجوية، 243 يومًا مغبرًا إلى 272 يومًا في السنة، فيما يرى مراقبون أن استمرار ظاهرة ارتفاع درجات الحرارة تأتي بسبب عوامل عديدة منها الاحتباس الحراري، وزيادة الغازات الدفيئة والتلوث المناخي والعراق من البلدان المتأثرة بتلك العوامل.

ويقول الخبير في مجال البيئة، عماد كريم، إن "السنوات الخمس الأخيرة شهدت تسجيل درجات حرارة عالية خلال شهر أيلول، وسوف تبدأ درجات الحرارة بالانخفاض بعد منتصف شهر الجاري، وأن "بداية الانقلاب الخريفي سيكون بدءًا من يوم 23 أيلول/سبتمبر"، متوقعا أن "تستمر قلة الأمطار في فصل الخريف، وتتحسن بعد دخول فصل الشتاء بعد منتصف الشهر الأخير من العام الجاري، أي بعد الانقلاب الشتوي".

وخلال الأشهر الماضية، شهد العراق ارتفاعاً كبيراً بدرجات الحرارة، حيث أعلنت هيئة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي، أن محافظات البصرة وميسان وذي قار، تتجاوز درجات الحرارة فيها الـ 50 درجة مئوية.، فيما تتراوح درجة الحرارة في دهوك ستكون 44، وفي أربيل 43، بينما في صلاح الدين وديالى 46 و47، وفي الأنبار تكون 46، بينما في كربلاء والنجف والديوانية وواسط تكون 48 درجة مئوية.

من جهته، تحدث الخبير العراقي صادق العطية، بشأن التغيرات المناخية الناتجة عن الاحتباس الحراري وتأثيره على طقس العراق، قائلا إن "الاحتباس الحراري بصورة عامة هو ارتفاع دجات الحرارة على المستوى العالمي فوق المعدلات العامة وظهرت هذه الحالة بعد الثورة الصناعية لاوروبا وانعكست على مجمل مناخات دول العالم وخصوصا العراق الذي يعاني اساسا من ارتفاعا درجات الحرارة بحكم مناخه وموقعه الجغرافي، خصوصا انه يقع في وادي يسمى وادي الرافدين تحيطه الهضاب"، مبينا انه "أي رياح هابطة فسوف نعاني من ارتفاع درجات الحرارة".

واكد العطية ان "السبب الثاني الذي زاد من تغير مناخ العراق هو الاعتداء الصارخ على البيئة من تجفيف الاهوار والمناطق الزراعية التي كانت مصد مهم جدا في تلطيف الهواء"، مشيرا الى ان "اراضي العراق أصبحت جرداء خالية من الغطاء النباتي خالية من المسطحات المائية التي تقوم بحماية الهواء من ارتفاع درجات الحرارة وخصوصا مدن الجنوب التي تعاني خلال العشر سنوات الماضية من ارتفاع مستمر بالحرارة خلال فصل الصيف اللاهب".

وبخصوص تيارات الهواء الغير صحية او السامة التي يتم التنبيه حولها على تطبيقات الطقس، ذكر العطية، ان "المشكلة التي يعاني منها العراق في الوقت الحالي هي المحروقات النفطية الناتجة من زيادة عدد الشركات خصوصا في مدن وسط وجنوب البلاد، وبالتالي نعاني من الملوثات السامة الناتجة من احتراق ثنائي اوكسيد الكبريت واكاسيد النايتروجين الناتجة من حرق مخلفات النفط والغاز الذي زاد حجم التلوث وربما اصبح يصل الى حدود الكارثة".

واشار الى ان "التلوث زاد من حالات السرطان والامراض الربو ووزارة الصحة من لديها الاحصائيات الدقيقة"، مؤكدا انه "نحتاج الى معالجة حقيقية لحل هذه الازمة، كما نحن نسمع وعود حكومية ولكن لا نرى اي حلول على ارض الواقع".

وفي وقت سابق، دق تقرير صحيفة "الجارديان" البريطانية ناقوس الخطر بالقول إنّ "العراق يواجه سخونة متزايدة وجفاف شديد"، حيث تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن متوسط درجات الحرارة السنوية سيتزايد بمقدار درجتين مئويتين بحلول العام 2050".

وبالتزامن مع ارتفاع درجات الحرارة في البلاد، أقدمت كل من تركيا وإيران على قطع معظم التدفقات المائية من أراضيها نحو العراق، الأمر الذي تسبّب بجفاف شديد في معظم المناطق، بحسب تصريحات رسمية، بينما جاءت التقديرات الحكومية باكتساح التصحر لنحو 39% من الأراضي، فيما نالت الملوحة من 54% من الأراضي الزراعية.

وجاءت تحذيرات من مختصين بيئيين في إقليم كردستان من مخاطر واسعة وحقيقية تهدد الأمن المائي للعراق والإقليم، داعين إلى الإسراع بالعمل وإيجاد حلول ناجحة لأزمة الجفاف، خصوصًا وأن العراق احتل المركز الخامس عالميًا ضمن أكثر الدول تضررًا من التغيير المناخي.

نشرت هذه المادة الصحفية بدعم من صندوق الأمم المتحدة للديمقراطية UNDEF ومؤسسة صحفيون من أجل حقوق الإنسان jhr